نظريات تفسير الحركات الاجتماعية :
قراءة نقدية بالتطبيق على الواقع المصرى

إعداد

دكتورة / وفاء سعد الشربينى

أستاذ العلوم السياسية المساعد

بكلية الأقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة

المقدمة:

شغلت ظاهرة الحركات الاجتماعية اهتماما بالغا في الآونة الأخيرة من قبل الاكاديمين و الباحثين نظراً للدور الذي باتت تلعبه في عالمنا المعاصر . ويقع هذا البحث في هذا الإطار من خلال تقديم قراءة نقدية لأهم النظريات التي حاولت فهم طبيعة الحركة الاجتماعية وميكانيزمات حركتيها منذ تاريخ نشأتها وظهورها في القرن الثامن عشر في أوروبا حتي الحركات الاجتماعية بمفهومها الحديث من خلال استعراض أهم تلك النظريات وهي :

نظريات السُّلُوك الجَمَاعِيّ ونظريات تعبئة الموارد والحَرَكَات الاجتماعية الجديدة و"نُمُوذَج العمليَّة السياسية".

وينطلق البحث من القول بأن إعادة تحليل النظريات الثلاث الكُبْرَى ،التي تَطوَّرَت منذ منتصف القرن الماضي في تحليل الحَرَكَات الاجتماعية، انطباعًا من الاختلاف والتباين والتفاوت، بينما أنتج هَذَا التعاقب والمقابلة والمقارنة بين النظريات كيانًا تحليليًّا صلبًا في البَحْث الاجتِمَاعي في نهاية سنوات السبعينيات. ومن جانب آخر يعكس عدم ثبات النظريات صُعُوبَة الإمساك بجوانب الحَرَكَات الاجتماعية كافة. وبإعادة قراءة ما يطلق عليه "مدرسة العمل الجَمَاعِيّ" ثم بالتتابع "نظريات العمل العقلاني"، يعكس الجهد المبذول من جانب علم الاجتِمَاع للإمساك بهذه الظاهرة التي تحدث مباشرة وفورًا. ولا يشترك كل من هذين النُّمُوذَجين إلا في تعاقبهما زمنيًّا، فكل منهما يُعَدّ علامات زمنية كاشفة على الرغم من استناد كل منهما إلى أحكام وإشكاليَّات متناقضة. فبينما توضح نظريات السُّلُوك الجَمَاعِيّ التَّعْبِئَة من خلال علم النفس الاجتِمَاعي وأخذه في الاعتبار القوةَ المفجرةَ للتطلُّعات والرغبات المحبطة، فإن نُمُوذَج العمل العقلاني يُخضِع - بالعكس- أشكال التَّعْبِئَة لقراءة اقْتِصَادِيَّة حتمية، فالأفراد المشاركون في التَّعْبِئَة هم أفراد واعون وحريصون على حساب التكلفة والمزايا، وتخضع مشاركتهم لاحتمالية الحصول على مكسب مادِّي.

إضافة إلى ذلك فقد طرَحَت التحوُّلات التي عرفها العالم العربي منذ عام ٢٠١١ أسئلة حول ماهية الحَرَكَات الاجتماعية التي تغيِّر العالم العربي، في ظروف تزداد فيها حدة الفروق الاجتماعية وتتخلى الدول عَن وظائفها التقليدية على الصعيدين الاجتِمَاعي والاقْتِصَادِيّ. وقد أدَّت التحوُّلات في أعلى هرم السلطة في أَكْثَر من حالة عربية، واتسام هذه الحَرَكَات بخَصَائِص المطالب الكلية التي تؤلِّف ما بين الاجتِمَاعي والاقْتِصَادِيّ والقيمي، إلى مفاجأة أَكْثَر من طرف، مما يدفع العلوم الاجتماعية إلى مساءلة هذه الحَرَكَات الاجتماعية القديمة والجديدة، من حيث

فهمها وممارستها آليات التغيير الاجتِمَاعي ومصادر الشرعية السياسية للدولة وللحركات المطلبية وآليات التمثيل السياسي، كما يوجب تحليل هذه الحَرَكَات في إطارها الأوسع من حيث الشبكات والتمويل وعَلَاقَات السلطة والنفوذ.

وينقسم البحث إلى جزئين يتعرض الجزء الاول إلى قراءة نقدية للنظريات الكبري في تفسير الحركات الاجتماعية ويختتم البحث بجزء عن مدي ملاءمة تلك النظريات لتفسير أهم الحركات الاجتماعية التي ظهرت في مصر في الفترة من ٢٠٠٤ ٢٠١١ والتي قادت إلى إحداث التغيير السياسي بقيام ثورة ٢٥ يناير٢٠١١ .

أولاً : استعراض للنظريات الكبري في تفسير الحركات الاجتماعية

يتعرض هذ ا الجزء من الدراسة إلى قراءه نقدية للنظريات الثلاثة الكبري في تفسير الحركات الاجتماعية من خلال استعراض النقاط التالية

١- نظريات السُّلُوك الجَمَاعِيّ ،

٢- نظريات تعبئة الموارد،

٣- نظريات الحَرَكَات الاجتماعية الجديدة

٤- الحركات الاجتماعية و"نُمُوذَج العمليَّة السياسية

١- نظريات السُّلُوك الجَمَاعِيّ

تعود هذه النظرية إلى سنوات الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي أو ما يطلق عليه "مدرسة شيكاغو"، وبالأخص روبير بارك Park ومن بعده هربرت بلومر Blumer[٤٧] اللذين حاولا - خلال فترة ما بين الحربين العالميتين - إدخال السُّلُوك الجَمَاعِيّ كأحد موضوعات البَحْث الاجتِمَاعي. كما فتحوا المجال من جانب آخر لعدد من الوظيفيين مثل نيل سملسر Smelser[٤٨] وآخرين من علماء النفس الاجتِمَاعي مثل تيد جورر Gurr[٤٩] لدراسة السُّلُوك الجَمَاعِيّ.

47- **Blumer H., "Collective Behavior", in Lee (ed.), *New Outline of the Principles of Sociology*, Barnes and Noble, New York, 1946,**

48 **Smelser N., *theory of collective Behavior*, Rutledge and Kegan, Londres, 1962.**

49 **Gurr T., *Why Men Rebel*?, Princeton University Press, Princeton 1970.**

١-١ تعريف مفهوم "السلوك الجماعي "

نلاحظ أن مَفْهُوم السُّلُوك الجَمَاعِيّ هو مَفْهُوم واسع وفضفاض، ومن ثَمَّ تشترك الحَرَكَات الاجتماعية في مَجْمُوعَة كَبِيرة من الظواهر الأخرى مثل الغضب، والموضة، وحركات دينية، وحركات أثنية. ويرى بلومر أن العامل الذي يربط جميع هذه الظواهر في مَفْهُوم "السُّلُوك الجَمَاعِيّ" معًا هو "فشل التحوُّل إلى مؤسَّسات منظمة وضعف الأطر القيمية والمعيارية للذين يقودون العمل الجَمَاعِيّ"، بينما يؤكد سملسر فكرة "تعبئة على أساس المعتقَد، الذي يعرف به العمل الجَمَاعِيّ". وبالتالي فإن تعدُّد أشكال ما يُطلَق عليه "السُّلُوك الجَمَاعِيّ" يحول دون تميز الحَرَكَات الاجتماعية.

ويرجع التجانس بين اقترابات ما يطلق عليه "مدرسة شيكاغو"، إلى اشتراكها في إحداث تحوُّلات هامة في دراسة السُّلُوك الجَمَاعِيّ من خلال أربع مَجْمُوعَات من النقاط الأساسية الأولى، وهي إعادة النظر في الرؤية القائمة على سيكولوجية الجماهير، ومن ثَمَّ تؤكِّد إن التَّعْبِئَة ليست عفوية جَمَاعِيَّة، ولكن لها منطقها العقلاني الرشيد.

أما النقطة الثانية فتتعلق بتحويل التصوُّر القائم على النظرة الهدَّامة مما يفقد الحَرَكَات الاجتماعية قدرتها على بناء إشكال جديدة للحياة، وقواعد جديدة، ومؤسَّسات. باختصار يُفقِد الحَرَكَات الاجتماعية قدرتها على إحداث تغيير اجْتِمَاعِيّ

كما تقودنا إعادة تقييم نظريات السُّلُوك الجَمَاعِيّ إلى النقطة الثالثة، وهي النُّمُوذَج الوبائي لدى جوستاف لبون [٥٠]-وبلومر[٥١] أيضاً، اللذين يضعان منطق العدوى الجَمَاعِيَّة في سلوك الجماهير التي تجعل الفرد منسابًا مع السُّلُوك الاندفاعي ليحلّ مكانه إشكالية التوافق والالتقاء. فالسُّلُوك الجَمَاعِيّ يولد من التزامن بين المُعتَقدات والإحْبَاطَات داخل الأفراد لا من ظاهرة التقليد أو العدوى. وهنا يفتح التحليل لدراسة الأيديولوجيات والمُعتَقدات وأسلوب نشرها وانتشارها. فمن خلال مَفْهُوم "القاعدة الناشئة" Norme Emergente لدى تيرنر وكيليان١٩٧٥ [٥٢]، ومَفْهُوم "المُعتَقد السائد" "Croyance Generalisee" لدى سملسر[٥٣] لتأخذ الإدْرَاكَات والتصوُّرات والتعبيرات مكانًا متزايدًا من الأهمية. ومن ثَمَّ تَأكَّد علي أن التَّعْبِئَة لا تتولد من مجرَّد وجود

---

50 **Le Bon G., *Psychologie des foules*, PUF, Paris, 1991 (1 éd., 1895).**

51 **Blumer H.,*Opcit.*, .**

52 - **Turner R et Killian L., *Collective Behavior*, Prentice Hall, Englewood Cliff, 1957**
Smelser N., *Opcit.*, .

غضب، ولكن يجب أن يكتسب هَذَا الغضب لغة لتعطيه معنًى من خلال تحديد أعدائه وتعطي له شرعية أيضاً برجوعه إلى قيم.

من ثَمَّ وجد أصحاب نظرية السُّلُوك الجَمَاعِيّ في تساؤلات جبرييل تارد Tard[٥٤] حول وسائل أو ناقلات نشر وانتشار المُعتَقدات ومدى استقبالها عبر أوساط اجْتِمَاعِيَّة متنوعة أكبر تحدٍّ لهم، وتصدَّى له سملسر بطرحه مصطلح "الموصِّلات الاتصالية البنائية" Conductivite Structurelle [٥٥]، التي تعني إعطاء وزن غير متساوٍ في نشر وانتشار المُعتَقدات والقيم والإشاعات تبعًا للمجالات وللفضاءات الاجتماعية المتنوعة، والذي يعبَّر عنه بشدة مثال التعارض في سرعة نقل خبر هبوط البورصة، وبين انتشار إشاعة بين جَمَاعَة متفرقة وغير متصلة بوسائل اتصالات. ومن ثَمَّ تُعَدّ هذه التطورات في نظرية السُّلُوك الجَمَاعِيّ أحد عوامل التآلف الأخيرة بين منظِّري السُّلُوك الجَمَاعِيّ. فالسُّلُوك الجَمَاعِيّ يتكون نتيجة التأرجح بين الرغبة في جعل التحليل أَكْثَر اجْتِمَاعِيَّة، بأخذه في الاعتبار الهياكل والأبنية الاجتماعية التي تحفز التَّعْبِئَة، وقوة الارتباط باستخدام إشكاليَّات مستعارة من علم النفس مثل مَفْهُوم التوتُّر والإحْبَاط التي يكون محلُّها الدوافع الفردية للتحرك وللحشد. ويُعَدّ تحليل تيد جور Gurr في كتابه "لِمَاذَا يثور الرِّجَال؟"[٥٦] من أهم الكتابات التي عبَّرت عَن هذه الإشكالية.

ب-اقتراب علم الاجتماع النفسي :نموذج تيد جورر

يطرح تيد جورر في مؤلَّفه الصادر عام ١٩٧٠ إطارًا تحليليًّا يصبح في ما بعد من أهم أعمال منظِّري السُّلُوك الجَمَاعِيّ. هَذَا الاقتراب الجديد هو اقتراب علم الاجتِمَاع النَّفْسِيّ. ينطلق جورر من مَفْهُوم "الإحْبَاط النِّسْبِيّ". فالإحْبَاط لدى جورر يعني نوعًا من التوتُّر للرغبة في إشباع متوقع ولكنه مرفوض، مما يولِّد إمكانية الغضب والعُنْف. فيعرَّف الإحْبَاط بأنه رصيد سلبيّ بين القيم التي يحملها الفرد، سواء كانت قيمًا مَادِّيَّة أو غير مَادِّيَّة، وبين الذي يتوقع أن يحصل عليه من موقعه في وضعه الاجتِمَاعي أو من مُجْتَمَعه. إذا ما تَحوَّل بفعل تأثيراتٍ إلى الاستياء والغضب وعدم الرِّضَا يصبح الإحْبَاط عملًا واقعًا اجْتِمَاعِيًّا.

كما يرى جورر أن الإحْبَاط نِسْبِيّ لأنه يرتبط بمنطق المقارنة، فهو ينتج ويتأثر القواعد والقيم الاجتماعية، نظام التَطَلُّعَات المرتبطة بما يستطيع مُجْتَمَع ما للتوزيع المشروع للموارد الاجتماعية لعدد من المَجْمُوعَات. مثال ذلك أَعْضَاء جَمَاعَة اجْتِمَاعِيَّة متميِّزة كخِرِّيجِي الجامعات،

54 Tarde G., *L Opinion et la Foule*, PUF, Paris, 1989 (1 Edition ., 1901)
55 Smelser N., *Opcit.*, .
56 Gurr T., *Opcit.*,

ولكن مع تدني وضعهم وقلة الموارد سيشعرون بدرجة شديدة من الإحْبَاط مقارنة بأَعْضَاء جمَاعَة أخرى تتوافق تَطَلُّعَاتها مع ما هم مقتنعون به حول دورهم في المُجْتَمَع. فالمُعَانَاة الاجتماعية لدى جورر ليست مرتبطة بحدٍّ أو سقف معيَّن، ولكن يُنظر إليها كمأساة للوضع، اختلال بين التَطَلُّعَات المبنية اجْتِمَاعِيًّا والنظرة إلى الوضع الحالي. كما يأخذ هَذَا النُّمُوذَج بتقلُّب التقييم الاجتِمَاعي للقيم وتبدُّل آفاق التَطَلُّعَات للمَجْمُوعَات المتعدِّدة. يرى جورر أن شدة الإحْبَاطَات وكثافتها تُعَدُّ وَقُود الحَرَكَات الاجتماعية، فإن التَّجَاوُز الاجتِمَاعي لسقف الإحْبَاطَات يُعَد المَدْخَل لتَفْسِير الحَرَكَات الاجتماعية الكُبْرَى.

من أهم مزايا دراسة جورر أيضاً، البَحْث، بعد سملسر، علي إعطاء عمق اجْتِمَاعِيّ حقيقي لنُمُوذَجه. فإذَا كان كتاب جورر اختُزل إلى منظِّر للإحْبَاط كتَفْسِير للتعبئة والعُنْف، فإن كتابه أَكْثَر تعقيدًا وأَكْثَر طموحًا من ذَلِكَ. إن مؤلِّف "لِمَاذَا يثور الرِّجَال؟" يرفض وجود عَلَاقَة ميكانيكية بين الإحْبَاط والتَّعْبِئَة، ويدعو إلى البَحْث عَن وسائط رمزيَّة ومَعْرِفيَّة وإدْرَاكِيَّة. فالحركة الاجتماعية تتطلَّب عملًا وجهدًا، سواء من حيث إنتاج خطاب وإرغام على المسؤوليَّات وإسقاط مَعْنًى على الحَيَاة والعَلَاقَات الاجتماعية المَعِيشَة. ولا ينصبّ هَذَا العمل والمجهود على الراغبين في إحداث التَّعْبِئَة، ولكن أيضاً على الضبط الاجتِمَاعي الذي تمارسه الدولة الذي لا يقف عند استخدام قوات الشرطة ولكنه يتعدى ذَلِكَ بأنشطة وقائية لإضفاء شرعيَّة على مؤسَّساتها وعلى نظامها والتقليل من الأشكال الأَكْثَر عنفًا لِلاحتِجَاج، كما تلعب الدولة على التصرفات والأفعال الرَّمْزِيَّة في حالة عدم القُدْرَة على الإيفاء الفعلي بمطالب المحكومين. ومن ثَمَّ كان من غير المفاجئ أن يُعَدّ جورر من أوائل الذين أدخلوا الميديا ضمن موضوعات سوسيولوجي التَّعْبِئَة، ومن أوائل الذين اهتمُّوا أَكْثَر بالمُعْطَيَات الثقافية والذاكرة الجمعية. فهل الاحْتِجَاج والعُنْف لدى جَمَاعَة ما أو في دولة ما، محل الدراسة، تاريخ وتقاليد للتعبئة أو ثقافة الصراع أو ذاكرة لمراحل من الروحانيات؟ وللاختصار دون غموض فإن الربط الذي يقيمه جورر بين الاحْتِجَاج والعُنْف يبدو كأنه يستعيد مزايا لإجبارنا على التفكير اجْتِمَاعِيًّا عَن ظروف نشأة العُنْف، فَقَدْ كَانَ علينا الانتظار حتى نرى هذه الإشكاليَّات والأسئلة يُعاد طرحها بجدية في أدبيات السُّلُوك الجَمَاعِيّ، كما ظهر في أعمال دوناتلا دل بورتا ١٩٩٠٥٧ وايزابيل سومييه ٥٨١٩٩٨.

---

57 **Della Porta, Donatella, Hanspeter Kriesi and Dieter Rucht (eds.), *Social Movements in a Globalizing World,* New York, Macmillan, second expanded edition, 2009.**

58 **Sommier I., *La Violence politique et son deuil. L après 68 en France et en Italie*, PUR, Rennes 1998.**

وعلى الرغم من عمق وجدّية إسهامه في نظريات السُّلُوك الجَمَاعِيّ فإن عمل جورر ظلّ عملاً محدودًا علميًّا ومهمَّشًا، بسبب ندرة الباحثين الذين بذلوا جهد البَحْث في تحييد مَفْهُوم الإحْبَاط، وذَلِكَ نتيجة صُعُوبَة قياسه، فيتوقف الإحْبَاط على المُعتَقدات والإدْرَاكَات، وَفي جزء كَبِير منه على مُعْطَيَات غير مَادِّيَّة مثل المكانة الاجتماعية.

وإذا كان كَثِير من الدراسات استخدم المراجعات التي تربط الإحْبَاط بحدوث العُنْف، بل تثبته بوجود درجة عالية وشديدة من الإحْبَاط) دوبري[٥٩](. وإذا كان جورر تَحَدَّى هذه الآليَّة بمُحَاوَلَة دراسة الحالات التي لا يؤدِّي فيها الإحْبَاط إلى التَّعْبِئَة أو العُنْف، فإن اقتراحاته المنشطة والمحفزة ما زالت في إطار فرضياته لم يتحقق منها إمبريقيا بالتطبيق على حالات محدَّدة. سبب آخر للتهميش هو ظهور اتِّجَاهَات نظرية جديدة قائمة على نُمُوذَج أولسن التي حوَّلَت التحليل إلى إطار قائم على الاقْتِصَاد. هذه الاتِّجَاهَات الجديدة أدَّت إلى تناسي الاتِّجَاه الاجتِمَاعي الذي ابتكره كل من سملسر وجورر (وهو ما أظهره دانيال سافي ٢٠٠٧ ٦٠من خلال تتبُّع هَذَا التيار). هَذَا النِّسْيَان والإهمال، وَفي بعض الأحيان التقليل من قيمة مساهمات تيار السُّلُوك الجَمَاعِيّ، دفع ثمنه غاليًا التحليلُ الاجتِمَاعي، فكان على علماء الاجتِمَاع الانتظار حتى عام ١٩٩٩ لرؤية بروز أهمية قضايا قد تم دراستها من قبل، ولكن تحت أشكال مختلفة محلّ نقاش مثل دور الانفعالات والمشاعر والمُعتَقدات والأيديولوجيات والواقع المَعِيش على الاحْتِجَاج.

ج- تحليل نموذج العمل العقلاني الرشيد ومحاذير تطبيقه لدي اولسون .

نشر الاقْتِصَادِيّ مانكور أولسون مؤلَّف "منطق العمل الجَمَاعِيّ" عام ١٩٦٦[٦١] فوضع فيه السُّلُوك الجَمَاعِيّ في إطار اقْتِصَادِيّ. وبمؤلفه هَذَا ساعد على إرساء مُعتَقد هو منطق العمل العقلاني الرشيد الذي أثر بشدة على العلوم الاجتماعية في الوِلَايَات المتحدة والدول الأُورُبِّية في ما بعد.

ا- التناقض في تحليل أولسون:

تستند نقطة الانطلاق في تحليل أولسون إلى تناقُض جوهري، فتتطلب المصلحة العامة أنه بمجرد وجود مَجْمُوعَة من الأفراد يجدون في عمل التَّعْبِئَة مزايا هم على وعي بها، فإن العمل

---

59 Dubry

60 Cefai D. *Pourquoi se mobilise- t- on ? Les théories de l action collective,* La Découverte, Paris, 2007.

61 Olson M., *Logique de l action collective,* PUF, Paris, 1978 (1 ed Harvard University Press, 1966)

الجَمَاعِيّ ينطلق عفويًا، أي تلقائيًا. ولكن الوضع المقابل لذَلِكَ مُحَاوَلَة إثْبَات أن مَجْمُوعَة من جَمَاعَة تتوافر فيها هذه الخَصَائِص، ولكنها لا تقوم بالتَّعْبِئَة أو الحركة. فمن الخطأ تخيُّل أن جَمَاعَة كامنة -من أفراد ذوي مصالح مَادِّيَّة مشتركة- تُعَدّ وحدة تمتلك إرادة جَمَاعِيَّة. فهنا يجب أن يأخذ في اعتباره منطق الاستراتيجيات الفردية. وإذا كان العمل الجَمَاعِيّ ينطلق من ذاته ما أمكن اعتبارنا أن الجَمَاعَة تحمل إرادةً واحدةً (أونيك) وأن المنطق العقلاني الفردي لا وجود له أي إنه معطَّل. فإن التَّعْبِئَة تكون مُجزِيَة عندما تكون كثيفة العدد، وهنا نتناسى سيناريو" المسافر خلسة "free rider"،وهو ذَلِكَ الفاعل العقلاني الذي يرغب في التهرُّب من قيود العمل الجَمَاعِيّ، فتراه يقارن بين كلفة المشاركة في الاحْتِجَاج وما يمكن أن يجنيه من أرباح.

وعادة ما يوجد لدى أَعْضَاء جَمَاعَة معينة ميل نحو الاستفادة من أرباح فعل جَمَاعِيّ ما بالبَحْث عَن أدنى كلفة أو بتفادي أي كلفة تمامًا. وكلما كبر حجم الجَمَاعَة اتسعت دائرة هَذَا الميل. إنها مفارقة أولسون التي بمقتضاها "يمكن أن تبقى جماعات كبرى غير منظمة وغير قابلة للانتقال إلى الفعل رغم وجود إجماع حول مَجْمُوعَة من الأهداف والوسائل"، فهناك استراتيجية يكون فيها سيناريو الراكب الحر أو المسافر خلسة مُجزِيًا أَكْثَر من التَّعْبِئَة، وهو التوقف على مشاهدة الآخرين يعبِّئون، والاستفادة من المزايا التي حصل عليها المضربون من زيادة في المرتَّبات التي حدثت نتيجة الإضراب دون تحمُّل عدم صرف المرتَّبات لعدة أشهُر متتالية.

ويمكن القول إن اعتماد هَذَا المنطق قد يقود إلى عدم احتمالية الحدوث. بهَذَا تقودنا هذهِ المُفَارَقَة إلى مأزق أو طريق مسدود، فتأكيد الحسابات العقلانية الفردية يؤدِّي إلى احتمالية عدم حدوث العمل الجَمَاعِيّ، ولكن التجرِبة أثبتت وجود التَّعْبِئَة والعمل الجَمَاعِيّ، ومن ثَمَّ يُعَد نُمُوذَج أولسن في المتحفزات الانتقائية نُمُوذَجًا ثريًّا، فهناك آليات ووسائل تسمح بالتقريب بين سلوك الأفراد الذين يملكون معًا عقلانية، والجَمَاعَة التي تمتلك إرادة جَمَاعِيَّة ويتطلب هَذَا فقط تخفيض تكاليف المشاركة في العمل أو زيادة تكاليف عدم المشاركة، ومن ثَمَّ تقتصر المحفزات الانتقائية على مزايا ومكاسب تُمنَح لأَعْضَاء الجَمَاعَة القادرة على إحداث تعبئة فقط، فتأخذ المحفزات الانتقائية شكلًا من الإرغام بكيفية صريحة أو ضمنية [٦٢]بالمساهمة في العمل الجَمَاعِيّ، والمثال على ذَلِكَ تقنية ما يطلق عليه "الدكان المغلق" حيث إلزامية الانخراط والمشاركة لكل من يرغب في الحصول على فرصة عمل، وهنا تتمكن من قطع الطريق أمام ظاهرة المسافر خلسة.

[٦٢] وتُعَدّ دراسة ناتالي دكلوه عن عنف فلاحي منطقة براتانيا بشمال فرنسا ١٩٩٨من أهم تلك الأمثلة.

إن التفكير في هذه الممارسات لا بد أن يتساءل عَن مدى إعاقتها الحرية الفردية ومدى تأثيرها على بناء شركاء اجْتِمَاعِيِّين أقوياء وموثوق بهم في داخل عَلَاقَات العمل.

ومن هنا جاءت مَجْمُوعَة من الأعمال الإمبريقية لتعزيز تحليلات أولسون حول دور المحفزات الانتقائية من أهمها أعمال وليم جمبسون Gamson 1975 [٦٣]، knockكونوك 1988.[٦٤]

٢- حدود تطبيق نُمُوذَج أولسون:

لقد وضع مؤسس نُمُوذَج "الرجل الاقْتِصَادِيّ" أولسون محاذير واضحة حول استخدامات نُمُوذَجه، فقد حدّد أمكانية تطبيق نُمُوذَجه على أشكال التَّعْبِئَة التي تستهدف الصالح العامّ، مثل قضايا التلوث والعنصرية. كما أكد خصوصية الجماعات الصغيرة التي يكون تأثير الضغوط الاجتماعية والمعنويَّة أَكْثَر فاعليَّة في تعبئة أعضائها من الحسابات العقلانية الرشيدة. كما أوضح أولسن صراحة أن نُمُوذَجه قد لا يكون صالحًا لتَفْسِير دوافع سلوك أَعْضَاء الجماعات الخيرية والدينية[٦٥] .

هنا يمكنا التساؤل عَن مدى إعطاء أولسون أهمية لتأثير العَلَاقَات الاجتماعية والعاطفية على ديناميكية التَّعْبِئَة داخل الجماعات الصغيرة.، فقد يبدو إبهام وتشوش وتحفُّظ حذر حول دور المخالطة الاجتماعية والعَلَاقَات العاطفية والمُعتَقدات، فبينما تعامل مع العوامل العاطفية والأيديولوجية بعدم الأهمية باعتبار كونها ضعيفة التأثير [٦٦]، فإنها تُستخدم في حالات أخرى محفزاتٍ انتقائية ثانوية [٦٧]، مثال إثارة مشاعر الإخلاص للجَمَاعَة لكونه عاملًا هامًّا في تضامنها. وأخيرًا فعندما تصطدم النظريات مع الأحداث الواقعية وتقف عاجزة عَن تَفْسِيرها فلا بد من اللجوء إلى مجال معرفة آخر يتلامس معها لتَفْسِير بعض الحَرَكَات الاجتماعية غير الرشيدة أو غير العقلانية، وَهو في هذه الحالة علم النفس[٦٨].

---

63 Gamson W. *The strategy of social protest,* Wadsworth Pub., Belmont, Cal, 1990(1 edition 1975)

64 Knokke D., Incentives in collective action organizations, *American sociological review,* vol 53, 1988, p p 311- 329.

65 Olson M., *Opcit, p ١٨٤.*

66 *Ibid., pp* 34-35

67 *Ibid., p* 84

68 *Ibid., p* 185

ولكن دراسة محاذير استخدامات نُمُوذَج أولسون السابق ذكرها قد اختفت نهائيًّا ببزوغ نظرية جديدة في فترة الثمانينيات، وهي نظرية العمل الرشيد. ففسَّر الاقْتِصَادِيّان جميس بوكانان James Buchanan وجاري باكر Gary Becker جميع الوقائع الاجتماعية بأنها تنبع من حساب عقلاني رشيد للعوائد من الموارد المستثمرة في الحركة الجَمَاعِيَّة. وقد حملت النظريات الفردية ونظريات الحساب الرشيد قصورًا بداخلها من حيث التبسيط المخل في التحليل٦٩، فقد عرض الفيلسوف الفرنسي بيير فافر Pierre Favre قائمة بحالات كان فيها عوائد التأثيرات الشعورية والعاطفية أكبر بكَثِير من تلك التي أوردها بودون في مقدمة النسخة الفرنسية لكتاب أولسون منطق العمل الجَمَاعِيّ الصادرة عام ١٩٧٨ ٧٠. ففي استطلاع رأي هامّ أجراه عالم الاجتِمَاع كونوك Knookk حول دوافع الانضمام إلى بعض التجمُّعات السياسية الخاصة بالبيئة أو المناهضة للعنصرية، استخلص أن ٣٤% عبَّروا عَن أن تقديم الخدمات هو السبب المباشر لعضويتها، بينما أعلن ٣٥% أنهم ينتمون إلى هذه الجماعات حتى إن لم تقدم لهم خدمات أو لم تقُم بدورها كجَمَاعَة ضغط٧١.

من ثَمَّ تزداد نقاط عدم الوضوح في نُمُوذَج أولسون، إذ تعجز نظريته عَن تَفْسِير تفضيلات المنتمين إلى بعض الحَرَكَات التي تبدو كالصناديق السوداء يصعب تَفْسِير منشئها أو طبيعتها، ومن هنا تنبع مزايا التحليل التاريخي لشارل تيلي.

٣- استخدام صحيح لنُمُوذَج أولسون:

لا يشتمل النقد المنهجي والعقلاني لنُمُوذَج أولسون القائم على الحساب الاقْتِصَادِيّ للسلوك على نفي قدرته على إلقاء الضوء على السُّلُوك في بعض أشكال من التَّعْبِئَة، وبالأخص التي تحمل مطالب اقْتِصَادِيَّة. من هنا يمكن القول إن المعنى الاستخفافي والتهكمي الذي غالبًا ما يرتبط بصورة الإنسان الاقْتِصَادِيّ، تحمل ثراءً في حد ذاتها، وذَلِكَ بتعارُضها مع التصوُّرات الساذجة التي تربط العمل النضالي بالترفُّع.

لقد أطلق أولسون تحدِّيًا قويًّا للتحليل الاجتِمَاعي ووضع في مركز الجدل العلمي حقيقة غير مرغوب فيها، وبالذات لدى أصحاب التحليلات التي تتسم بالبساطة والسطحية،و هي أن التَّعْبِئَة ليست شيئًا مسلَّمًا به ولا تقوم بذاتها مما دفع جيلًا من الباحثين الاجتِمَاعيين إلى قَبُول التَّحَدِّي

---

69 Bucknam

70 Olson M.,*Opcit.,*

71 Knokke D., *Opcit.,* p 311- 329.

الذي اطلقه اولسون ، وذَلِكَ بأخذهم في الاعتبار ظروف تطوُّر الحَرَكَات الاجتماعية في تحليلاتهم .ومن جانب آخر فإن إعادة التقدير لنُمُوذَج أولسون، وهو تقدير يستحقُّه، لا تمنع من المطالبة بالتدقيق والتَّحْدِيد لمَفْهُوم "الرشادة" التي يضعها محورًا للسلوك وحول شروط وجودها وحدود تطبيقها.

وهنا يثار تساؤل استفزازيّ هام : هل يفتقر نُمُوذَج أولسون إلى الواقعية أم إن الأفراد الذين يقومون بالتَّعْبِئَة لم يقرؤوا كتاب "منطق العمل الجَمَاعِيّ"؟ ولا يعد هَذَا التساؤل استفزازيًّا من وجهة نظر الدراسة:

- إذا كان يعني عدم التساوي في خضوع كل تصرف إنساني للحسابات الاقْتِصَادِيَّة، وإنما يختلف باختلاف الأوساط والأزمنة.
- إذا كان يذكِّرنا بأن احتمالية تناول المشكلات بالحسابات الرشيدة لا تمتدّ لتشمل كل السُّلُوك الفردي، فسلوك الشراء لا تنطبق عليه دوافع سلوك حضور اجتماع لجمعية خيرية.
- إذا كان سمح لنا بتعرُّف خطر يهدِّد التحليل العلمي وهو الموضوعية، فاللبس بين النماذج النظرية التَّفْسِيرية التي يقدِّمها المنظر، والتي تعترف بقيمة الانتظامات الموضوعية في السُّلُوك، وبين الدوافع الشخصية للفاعلين الاجتِمَاعيِّين عندما يشاركون في إضراب أو مظاهرة، يفرض جهدًا علميًّا لإعادة النظر والتفكير في شخصية المناضل، أي الفرد المعنيّ، وذَلِكَ بإكسابه بُعدًا اجْتِمَاعِيًّا أَكْثَر عمقًا من أنه مجرَّد آلة للحساب. وإذا كانت نظرية أولسون قد نجحت إلى حدّ بعيد في تَفْسِير الحَرَكَات الاجتماعية التي تقوم على مصالح اقْتِصَادِيَّة مَادِّيَّة، فإنها تفتقر إلى الصلاحية عندما يكون رهان الحَرَكَات الاجتماعية هو القيم. إن مفارقة أولسون المبنية على حسابات اقْتِصَادِيَّة لم تهتمّ بمشاعر التضامن والعيش المشترك التي تشكل محرِّكًا للفعل الجَمَاعِيّ، لا يقل قوة عَن المصالح المادية، كما أن النُّمُوذَج النظري ليس بمقدوره كذَلِكَ أن يفسِّر انخراط المشاركين في الحَرَكَات الاجتماعية والتزامهم بقضايا لا يجنون من ورائها أي منفعة مَادِّيَّة (الحَرَكَات ذات النزعة الثقافية والحَرَكَات المناهضة للعولمة والحَرَكَات البيئية على سبيل المثال).

٢- نظريات" تعبئة الموارد":

ظهرت الإرهاصات الأولى لنظرية تعبئة الموارد عام ١٩٧٠ في الوِلَايَات المتحدة الأمريكية في سياق البَحْث عَن إطار تحليلي جديد للحركات الاجتماعية، فقد أطلق على هذه الفترة "فترة الحركة"، حين تنامت الحَرَكَات النسائية وحركات السود والمدافعين عَن البيئة مثلما قال وليم جامسون، فإن تطور التاريخ فرض على الباحثين موضوع البَحْث .كما شارك كَثِير من الباحثين

في هذه النضالات والإحْبَاطَات والتَّعْبِئَة والصراعات، فقد حدث تجديد في التساؤلات والمفاهيم عبر مساهمات كل من مؤسِّسي هذه النظرية، وهم انطونيو أوبرشال ١٩٧٣ [٧٢]وليم جامسون ١٩٧٥ [٧٣]وشارل تالي ١٩٧٦ [٧٤]وماكارثي وزالد ١٩٧٧ [٧٥]، وبمجيء عقد الثمانينيات اكتسبت تعبئة الموارد مرجعية نظرية. ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن الحَرَكَات الاجتماعية هي استجابات منطقية لمواقف وإمكانيات طرأت حديثًا في المُجْتَمَع، وعليه لا يتوجب اعتبارها مؤشرات للاختلال الاجتِمَاعي، بل مظهرًا من مظاهر الفاعلية الاجتماعية ومكونًا بنيويًّا من العمليَّة السياسية.

ا- القواسم المشتركة:

من غير العلمي أن نرى تجانسًا داخليًّا بين كل المساهمات، بل يمكن القول إن المساهمات تتراوح من تحليل اقْتِصَادِيّ في نهاية المستقيم كما في تحليل أولسون الاقْتِصَادِيّ، إلى تحليل يأخذ في اعتباره المتغيرات التاريخية والسوسيولوجية في الطرف الآخر من المستقيم، ومن ناحية أخرى فإن حركة البَحْث تتطلب أن يحدث تغيير في موضوعات البَحْث، فسادت عمليَّة ممتدة ومنتظمة للانتقال من التحرُّر من التحليل الاقْتِصَادِيّ وإعطاء أهمية متزايدة للبعد السياسي والدلالات المعيشية للفاعلين محلّ التَّعْبِئَة.

ويمكن القول بوجود أربع مَجْمُوعَات من السمات يمكن أن تلخِّص خَصَائِص هَذَا الاقتراب:

- تقع نظرية تعبئة الموارد مثل نظريات السُّلُوك الجَمَاعِيّ في إطار أوسع من العمل الجَمَاعِيّ، كما تمثِّل قطيعة عَن مواقف الجماهير والتَّعْبِئَة القائمة على العُنْف المرتبط بالسُّلُوك الجَمَاعِيّ، ومن جانب آخر تمثِّل قطيعة عَن الأولوية التي يعطيها أولسون للأسباب المادية المباشرة للتعبئة. فتأخذ في الحسبان جميع أشكال الحَرَكَات الاجتماعية، ابتداءً من الحَرَكَات ذات الإبعاد الأيديولوجية والسياسية، وهي الأَكْثَر وضوحًا، إلى الظواهر والإثنيات والمعنويات أيضاً.

---

72 Oberschall A , *Social Conflict and Social Movements* , Englewood Cliffs , Prentice Hall 1973

73 Gamson W. *The strategy of social protest,* Wadsworth Pub., Belmont, Cal, 1990(1 edition 1975)

74 Tilly C., *From Mobilization to Revolution* , Addison –Wesley, Readings ,1976

75 Macarthy JD et Zald M., "Resource Mobilization and Social Movements: a Partial Theory" *American Journal of Sociology,* Vol 82 ,1977,p. 1212-1241

- نقلت نظرية تعبئة الموارد الاهتمام الأساسي أو التساؤل البَحْثي الرئيسي في تحليل الحَرَكَات الاجتماعية من "لِمَاذَا تُعَبَّأ الجماعات؟" إلى "كيف ينفجر أو ينمو وينجح بعض أشكال التَّعْبِئَة بينما يخبو ويفشل البعض الآخر؟"[٧٦] فموقف ماكارثي وزالد كان الأَكْثَر وضوحًا في هَذَا الشأن بقولهم: "يوجد دائمًا في أي مُجْتَمَع نسبة من الغضب كافية لتوليد تعبئة واحْتِجَاج، ويمكن استغلالها من جانب مروجين لقضايا أو لتنظيمات معينة. فالتساؤل الجيد هو معرفة محدِّدات حدوثها أو انقضائها[٧٧].
- هي اقتراب ديناميكي للحركات الاجتماعية، فيُنظَر إليها كعمليَّة لبناء عَلَاقَات القوة. فلا تُعَدّ الجماعات في هَذَا النُّمُوذَج مجرَّد مُعْطَيَات ولكن أبنية اجْتِمَاعِيَّة. والتساؤل المركزيّ هو فهم لِمَاذَا يمكن تعبئة جَمَاعَة بينما يصعب تعبئة جَمَاعَة أخرى، فكما يرى أوبرشال "التَّعْبِئَة هي عمليَّة صنع الجماهير والجماعات والتجمُّعات والتنظيمات من أجل إشباع أهداف مشتركة. هي وحدات اجْتِمَاعِيَّة دائمة تتكون من قادة انتماءات هُوِيَّات وأهداف مشتركة". [٧٨]، ومن هنا يتضح أهمية عنصر التنظيم كأساس لتكوين الجَمَاعَة ولتجميع الموارد اللازمة للتعبئة.
- تعد جميع أعمال نظرية تعبئة الموارد محاولات للإجابة عن مفارقة أولسون وعن إعطاء محتوًى اجْتِمَاعِيّ

لنُمُوذَج الرجل الاقْتِصَادِيّ، وذَلِكَ بإدخال العنصر الاجتِمَاعي وتنوُّع الحالات الملموسة للتعبئة. وهنا يتضح أن الحركة الاجتماعية كشركة تحاول تعبئة كل ما تملك من موارد لاستثمارها برشاده لتحقيق مطالبها.

وقد حاولت جميع الأعمال المتعاقبة التحرر من ميراث أولسن الاقْتِصَادِيّ، وذَلِكَ بتجاوزه.ومن أهم مَن حاول تجاوُزها ماكارثي وزالد.[٧٩]

ب-إسهام شارل تيلي

يُعَدّ مؤلَّف شارل تيلي "من التَّعْبِئَة إلى الثورة" الصادر عام ١٩٧٦[٨٠] العمل الشامل والجامع للجيل الأول من أعمال نظرية تعبئة الموارد، فالأطر التحليلية العامة التي طرحها تيلي لا

---

76 Tilly C., *Opcit.,*

77 Macarthy JD et Zald M., *Opcit., p* "Resource Mobilization and Social Movements: a Partial Theory"

78 Oberschall A , *Social Conflict and Social Movements*

79 Macarthy JD et Zald M., *Opcit., p* "Resource Mobilization and Social Movements: a Partial Theory" *American Journal of Sociology*

٨٠ Tilly C., *Opcit.,*

تمثل قطيعة أصيلة وجوهرية عَن النماذج التي قدمها أوبرشال، فقد حلَّل تيلي الظروف الاجتماعية للتعبئة بطريقة تقليدية. ما مدى وعي الجَمَاعَة بمصالحها؟ ما درجة التضامن داخلها؟ ما الاستراتيجيات المستخدمة؟ إلى أي درجة يؤثِّر الإطار الاجتِمَاعي العامّ على تشجيع التَّعْبِئَة أو إجهاضها؟ تُعَدّ جميع هذه الأسئلة تقليديةً، ولكن إجابات تيلي كانت جديدة بمحاولته التفكير في درجة الاجتماعية، والاستراتيجيات، والسياسة، آخذًا في الاعتبار المدى الزمني الطويل للحركة. من ثَمَّ تتلخص أهم إسهامات تيلي في النقاط التالية:

- تغيُّر التنظيم، من اللوجستية إلى الاجتماعية.
- الاستراتيجيات.
- بعد المدى الزمني الطويل.
- تغيُّر التنظيم.. من اللوجستية إلى الاجتماعية

يُعَدّ هو القطيعة الأولى أو الاختلاف عَن السابقين حول معنى التنظيم، فماذا يعني القول إن جَمَاعَةً ما منظمة؟، فالجَمَاعَة المنظمة هي التي يتوافر لديها مروّجون أو قادة الاحْتِجَاج، بناء أو هيكل (تجمُّع أو نقابة) تجميع الموارد، وتحديد الأهداف والاستراتيجيات.

وقد أضاف أوبرشال إلى خَصَائِص التنظيم السابقة توافر الروابط الداخلية بين أعضائه، أما تيلي فوضع مَفْهُوم الاجتماعية أو المخالطة الاجتماعية Sociabilite في قلب تعريف التنظيم. فمن وجهة نظر تيلي يُعرَف التنظيم بتوافر متغيِّرين أساسيَّيْن، الأول هو التشابكية Netness، التي يُقصَد بها نسيج من العَلَاقَات الاجتماعية الإرادية التي يقيمها الفاعلون الاجتِمَاعيون. وتستند هذه الاجتماعية الإرادية إلى منطق الانتقاء والاختيار، ويعطي مثالًا على ذَلِكَ الجماهير في استاد الكرة الذين لا تتوافر لديهم أي درجة من التشابكية، أما تكوين جمعية فتتوافر به درجة عالية من التشابكية لأنها إرادية. ويزيد هَذَا التعاون التشابكي قوة بتبنِّيه رموزًا وتعبيرات من الحَيَاة المَعِيشَة.

أما المتغير الثاني الذي يشكِّل أساس التنظيم للجَمَاعَة والذي يخالف المتغير الأول فهو الفئوية Catness، الهويات الفئوية التي يخضع لها الفرد بحكم امتلاكه سمات موضوعية. أن تكون امرأةً أو تكون أسودَ اللون هي هويات لا اختيارية، وتنطبق هذه الملاحظة على التجمُّعات المهنية، ومثالها الواضح الهوية العمالية. وعندما يتقابل هَذَان المتغيران "الاجْتِمَاعِيَّة" في كلمة واحدة هي Catnet وتشتد درجة الاجتماعية عندما يتقابل هَذَان المتغيران معًا مثال الانتماء العمالي، يتحد في نقابات تجمُّعات وأندية للشباب. والعكس بالعكس، فتقلّ وتضعف درجة

الاجتماعية عندما ينفصل هذان المتغيران، فتنفصل عَلَاقَات الصداقة والتسلية عَن الجَمَاعَة الفئوية.

الافتراض الرئيسي لدى تيلي لكي تتصف الجَمَاعَة بأنها منظَّمة تنظيمًا جيدًا، هو الدفاع عَمَّا تعتقد أنه مصالحها، لا بعد أن يتوافر فيها درجة عالية من Catnet.[٨١]

٣- نظرية الحَرَكَات الاجتماعية الجديدة.

يدلّ استخدام مَفْهُوم الحَرَكَات الاجتماعية الجديدة على ظاهرتين متشابكتين، الظاهرة الأولى استخدامه للدلالة على أشكال ونماذج جديدة للتعبئة التي ظهرت خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. ثم تحولت هذه الظاهرة إلى نظرية وأثارت تطويرًا لعدد من الأعمال التي تستند إلى خصوصيات هذه الأشكال الجديدة بهدف إحداث تجديد في تحليل الحَرَكَات الاجتماعية مع قدوم المُجْتَمَع ما بعد الصناعي. ومن جانب آخر اكتسب هَذَا التحليل السوسيولوجي حول الحَرَكَات الاجتماعية ميزة ظهوره بالأساس في أوروبا من خلال الأبحاث الميدانية والدراسات الإمبريقية على يد عدد فريق آلان تورين ١٩٧٨ ١٩٨٠ في فرنسا[٨٢] وألبرتو ميلوتشي ١٩٧٧ في إيطاليا [٨٣]وكلوس أوف ١٩٩٠ في ألمانيا [٨٤]وكريسي ١٩٩٦ في سويسرا [٨٥]و كلانديرمان وكمبنس ١٩٩٠ في هولندا [٨٦]وريتشمان فرناندیز ١٩٩٤ في إسبانيا[٨٧].١

---

81 Tilly C., *Opcit., p From Mobilization to Revolution*

82 Touraine À., *La voix et Le regard,* Seuil, Paris, 1978.

- Touraine A Hegedus S et Wieviorka M., *La Prophétie Antinucléaire,* Seuil, Paris,1980.

83 Melluci, A. (1989) The Voice of the Roots, Ethno National Mobilizations in a Global World, *Innovation*, no 3,١٩٧٧ p 351 -363.

84 Offe C, in Dalton et Kruechler M., *Challenging the Political Order; New Social Movements in Western Democracies*, Polity Press, Londres, 1990

85 Kriesi H., Wisler D., "Social Movements and Direct Democracy in Switzerland" *European Journal of Political Research* 1996 pp 19-4025-

* Kriesi H., Koopmans R., Duyvendack J. W. Giugni M. *New social Movements in Western Europe*, UCL, Londres, 1995

86 Klandermans , in Dalton et Kruechler M., *Challenging the Political Order; New Social Movements in Western Democracies* , ibd

87 Riechman J., Fernandez -Buey J., 1994

ما معنى "الجديدة :

لا ينفصل موضوع الحَرَكَات الاجتماعية الجديدة عَن حركات التَّعْبِئَة الاحْتِجَاجيَّة التي تَوَلَّدَت خلال فترة الستينيات، ففي إحصاء لعالِم الاجتِمَاع الايطالي البرتو مالوتشى حدّد الأشكال الجديدة في: الحَرَكَات النسوية، والبيئة، والاستقلالية الإقليمية والطلابية، والثقافية، واللاموْسسية، والحَرَكَات العمالية التي تضم مهاجرين وصغار العمال. فتبدو لنا هذه القائمة سردًا تاريخيًّا لسنوات ما يطلق عليه ١٩٦٨[٨٨].

وقد أجمع أغلب محلِّلي الحَرَكَات الاجتماعية الجديدة على أربعة أبعاد تمثل قطيعة عَن الحَرَكَات الاجتماعية "القديمة" التي تميزت بالنقابية والحَرَكَات العمالية.

- تعد أشكال التنظيم وذخائر الحَرَكَات الجديدة أول خصوصية تميز الحركات الجديدة عَن القديمة، فبعكس الحَرَكَات العمالية والنقابية التي تميزت بالمركزية في التنظيم فالحَرَكَات الجديدة تمنح درجة كَبِيرة من الاستقلالية لقواعدها الدنيا. من جانب آخر يقتصر هدف الحَرَكَات الجديدة في تبني قضية واحدة أو ملف لقضية واحدة يُصاغ في مطلب واضح وملموس تبغي تحقيقه. كما تميزت هذه الحَرَكَات بالتجديد في أشكال الاحْتِجَاج (مثال: الاعتصام ـ احتلال أماكن عامة ـ إضرابات الجوع)، وغالبًا ما ترتبط هذه الأشكال الجديدة بحبكة إعلامية.
- أما البعد الثاني الذي يمثِّل انشقاقًا عَن الحَرَكَات القديمة فيتعلق بطبيعة المطالب والقيم التي تصاحب أشكال التَّعْبِئَة الحديثة. فقد اهتمت الحَرَكَات التقليدية بإعادة توزيع الثروات والوصول إلى دوائر صنع القرار، أما الحَرَكَات الجديدة فتؤكِّد مقاومتَها الإكراهَ الاجتِمَاعيَّ، أي الاستقلالية. فكانت جميع مطالبها نوعية ترتبط بالإنسان وآدميته وأسلوب حياته وهويته، وتبتعد عَن المطالب العقلانية الرشيدة المادية للرأسمالية الحديثة.

تشكل عَلاقَة الحَرَكَات الاجتماعية الجديدة بالسياسية البعد الثالث، لاختلافها عَن الحَرَكَات القديمة. فقد وظَّفَت الحَرَكَات التقليدية عملها في الفترة ١٩٣٠-١٩٦٠ على ازدواجية النقابة والحزب، وسعت للوصول إلى السلطة أو ما سمَّاه تيلي[polity-]. أما الحَرَكَات الجديدة فإن طبيعة استقلاليتها عدلت من هدفها الجوهري، فلم يكن يتعلق بتحدي الدولة أو السيطرة عليها بقدر ما كانت تهدف إلى بناء أشكال اجْتِمَاعِيَّة خاصة تقاوم هيمنة الدولة.

---

88 Melluci, A. *Opcit., p* (1989) The Voice of the Roots, Ethno National Mobilizations in a Global World, *Innovation,*

أما البعد الأخير والجديد الذي يميز بين كل من الحَرَكَات الجديدة والقديمة فهو هوية وانتماء الفاعلين. فقد تَبَنَّت حركات المُجْتَمَع الصناعي انتماءات طبقية مثل الحَرَكَات العمالية، فالتَّعْبِئَة الحديثة لا تُعرف بأنها تعبير عَن طبقات أو مَجْمُوعَات مهنية، ولكن تُعرف على أساس جديد من الانتماءات. ويدعو ألان تورين إلى ضرورة الوعي الشديد للأشكال الجديدة للصراع، فدراسة إدْرَاكَات وتصورات الفاعلين المعبّئين هامة جدًّا، بالإضافة إلى تزايد وزن الطبقة المتوسطة المتعلمة في الحَرَكَات الجديدة واستمرارية نزاعات تقليدية في داخل أشكال مستحدثة من التَّعْبِئَة [٨٩] .

٤- الحَرَكَات ا لاجْتِمَاعِيَّة و"نُمُوذَج العمليَّة السياسية"

عانت تحليلات الحَرَكَات الاجتماعية قصورًا دائمًا في عدم اهتمامها بتنوُّع النظم السياسية، حتى إن بعض التحليلات التي اهتمت بذَلِكَ، مثل تقسيم انطونيو أوبرشال[٩٠] أو مَفْهُوم Polity لدى تيلي[٩١]، بدا مُحبِطًا، فاقتصرت مسألة السياسة على قدرة الحَرَكَات على الوصول إلى السُّلطة. أما السياسات العامة فمن النادر أن يثيرها أحد في التحليل، فتبدو كأنها عالَم منفصل عَن الحَرَكَات الاجتماعية. فشهدت الثمانينيات اهتمامًا بتحليل النظم السياسية والمؤسسية التي تنشأ في ظلها الحَرَكَات الاجتماعية مما قد يقودنا إلى الحديث عَن "نُمُوذَج العمليَّة السياسية".

١: بنية الفرص السياسية:

ظهر مَفْهُوم "بنية الفرص السياسية" (SOP) في بداية عقد السبعينيات. ففي دراسة مقارنة حول ظروف الحشد والتَّعْبِئَة للسود في ٥٠ مدينة أمريكية اختبر بيتر ايسنجر Peter[٩٢] Eisinger فرضية أن بجانب موارد الجَمَاعَة المعبئة لا بد من أخذ "الانفتاحيات ونقاط الضعف، والحواجز وموارد النظام السياسي ذاته" في الاعتبار. فقد حاول قياس درجة انفتاح وانغلاق النظم المحلية بالنسبة إلى التعبئة، مثل وجود عضو أسود أو ترشيح أسود في مناقشَة البرامج الفيدرالية، فإن وجود درجة من انفتاح النظام على الاحْتِجَاج يساعد على انطلاقها. والتساؤل هنا حول ظروف نفاذية النظم السياسية لاحتواء الاحْتِجَاج قد تناوله ماك آدم McAdam [٩٣]بالنسبة

---

89 Touraine À., *La voix et Le regard,*

90 Oberschall A , *Opcit., p Social Conflict and Social Movements ,*

91 Tilly C., *From Mobilization to Revolution , Opcit.,*

92 Eisinger P., "the Conditions of Protest Behavior in American Cities" *American Political Science Review* vol.67, 1973, p.11-28.

93 MacAdam D., *Political Process and the Development of Black Insurgency 1930-1970,* the University of Chicago Press, Chicago 1982.

إلى حركات الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية، وسيدني تارو Tarrow في نشأة أحداث مايو في إيطاليا[٩٤].

يهدف مَفْهُوم "بنية الفرص السياسية" (SOP) إلى قياس درجة انفتاحية وتفاعلية النظم السياسية لحركات التَّعْبِئَة. فتزيد الأطر السياسية أو تحد من فرص نجاح الحَرَكَات الاجتماعية، ويمكن إيجاز هذه الظروف أو المصادفات تبعًا لسيدني تارو - إلى أربعة:

يتعلق الأول بدرجة انفتاح النظم السياسية، من حيث الديمقراطية، والثقافة السياسية، والتوجهات الحكومية، فإن انتشار الأنشطة الاحْتِجَاجية أَكْثَر تسامُحًا. فالنظرة إلى مظاهرة في باريس مختلفة عَن تلك التي يُنظر بها إلى حدوث مظاهرة في دولة من دول العالم الثالث. كما يُنظر إلى المطالب الانفصالية أو الإقليمية حسب المَجْمُوعَة الحاكمة. كما يُقاس الانفتاح من جانب آخر بقدرة الأحزاب على أن تضمّ في صفوفها متحدثين عَن الحَرَكَات الاجتماعية.

أما العنصر الثاني فيرتبط بدرجة استقرار التحالفات السياسية. فكلما كانت عَلَاقَات القوي السياسية ثابتة ونتائج الانتخابات مستقرَّة، قلّت فرص الحَرَكَات الاجتماعية في الاستماع إليها وتحقيق مكاسب من لعبة التحالفات واحتياجات الأحزاب. فيري آدم أن نجاح حركة الحقوق المدنية في أمريكا يرجع إلى تزايد عدد السود نتاج موجات الهجرة، ممن أصبحوا يشكِّلون قوة يُعتدّ بها في التصويت في الانتخابات، وبدأ التنافس بين الحزبين لاستمالة القوة التصويتية لصالحها في الانتخابات.

أما العنصر الثالث فهو مسألة الوجود المحتمل لقوي في الحكم تتبنى بعض مواقف استراتيجية في الحكم، وأيضاً مدى الانقسام داخل النخبة الحاكمة ذاتها. وأخيرًا يعتمد مدى توافُر الفرص السياسية على مدى قدرة النظام السياسي على تطوير السياسات العامة والاستجابة لمطالب الحَرَكَات الاجتماعية. فوجود حكومات غير مستقرة وأدوات تنفيذية ضعيفة أو حكومات مستقرة ضامنة لوجودها ومعتمدة على إدارات فعالة[٩٥].

---

94 **Tarrow S. *Democracy and Disorder: Protest and Politics in Italy 1965-1975*, Clarendon Press, Oxford 1989.**

95 **Ibid**

لمزيد من التفصيل :

فيما يتعلق بدرجة انفتاح أو انغلاق النظام

Piven &Cloward, *"Poor People's Movement: Why They Succeed, How They Fail,* (New York: Vintage, 1977)

يسمح لنا هَذَا النُّمُوذَج النظري بإضفاء محتوًى إجرائي لمُعطًى هامّ: أن النظم السياسية تؤثِّر على التَّعْبِئَة.

ولكن لو توقفنا عند كل تساؤل فسنجد أنه يحجب وراءه ثلاثة أشكال من التساؤلات الهامة التي يطرحها هَذَا الاقتراب الحديث. إلا يحمل بداخله تناقُضًا: هيكلًا يحمل معنى الجمود كيف يمكن أن يولّد فرصًا تحمل بطبيعتها معنى الميوعة؟ هل هَذَا الهيكل واضح للجماعات المعبِّئة؟ هل بإمكانهم تعديل هَذَا الهيكل؟ هل علينا أن ننطلق أبعد من مجرَّد النظر إلى مالكي السلطة السياسية: إدخال فاعلين جدد في إدارة التَّعْبِئَة؟

ب- ديناميات الصراع

يقدِّم التفكير حول مَفْهُوم "بنية الفرص السياسية" إثراءً تدريجيًّا باهتمامه المتزايد لمنطق التبادلات التكتيكية بين محرِّكي الاحْتِجَاجات من خلال تعاقب وتتابع مراحل التَّعْبِئَة. فتتحدد قواعد اللعبة من خلال عمليات التفاعل بين محرِّكي الحَرَكَات:

- القوى القمعية والبوليسية.
- خلق حركات مضادة أو استيعابها في قنوات جديدة.
- إعادة ترتيب وتفكيك الحَرَكَات والتفاوض.[٩٦]

ج- حَرَكَات الاجتماعية والسياسات العامة :

يُعَدّ الاهتمام بدراسة البعد السياسي هو أيضاً التفكير في أن الحُكَّام هم محرِّكو السياسات العامة والبرامج، ويملكون قدرة التعديل في إدارة ملفات قطاع اجْتِمَاعِيّ معيَّن. فتترجم السياسات

حول استقرار أو عدم استقرار التراصف السياسي؛

The Dorsey Press ,1975) W. Gamson, *The Startegy of social protest,* (Homewood:

حول تواجد أو غياب المتحالفين ومجموعات الدعم؛

J.C. Jenkins &Ch. Perrow, "Insurgency of the Powerless Farm Worker Movement (1946-1972), *American Sociological Review,* no.42, (1977

حول انقسام النخب وتسامحها تجاه الاحتجاج؛

H. Kitschelt, "Political Opportunity Structures and Political Protest: Anti-Nuclear Movements in Four Democraties", British Journal of Political Science, v. 16, (1986),

96 Meyer D., et Staggenborg S., 'Movements ,Counter Movements and the Structures of Political Opportunities" *American Journal of Sociology,* Vol 101,1996,p.1628-1660.

العامة مطالب التَّعْبِئَة وتستجيب لها، ولكن يمكن أيضاً تفكيكها وخلق آليات لإدماج المحتجِّين وتكوين ذخائر جديدة للحركة الجَمَاعِيَّة.[٩٧]

وبعد استعراض للنظريات الكبري في تفسير الحركات الاجتماعيةوالتي ظهرت في العالم الغربي يثار التساؤل عن مدي ملاءمة أية من تلك النظريات لتفسير ونشأة الحركات الاجتماعية في العالم العربي .ونستعين في ذلك بقول عالم الاجتماع الفرنسي إيريك نوفو الذي تعمق في دراسة سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية محاولاً إظهار مدى تعقيد هذه الظاهرة التي لا يلائمها كَثِير من التحليلات البسيطة والقطعية التي تصاحب التعليقات في أثناء حدوث الظاهرة. ومن ناحية أخرى لاينفي صُعُوبَة النفاذ إلى الحَرَكَات الاجتماعية، ولكن سيقتصر تحليلها على أولئك الذين يقبلون بالتحليل القائم على البَحْث الميداني الجادّ وبمَجْمُوعَة من الأدوات المفاهيمية.[٩٨]

فيميل البَحْث في مجال الحَرَكَات الاجتماعية إلى ثلاثة اتِّجَاهَات:

- تزايد عدد ما يُنشر في هَذَا المجال.
- التحوُّل إلى استخدام أدوات تُعلِي من قيمة الملاحظة الأنثروبولوجية المتعلقة بخَصَائِص الشعوب.
- إعطاء اهتمام لمسار الخلفيات والسير الذاتية وفتح الصندوق الأسود للتجارب الشخصية.

سوف يقود كل ذَلِكَ إلى صيغ معدَّلة ومطوَّرة لنظرية "تعبئة الموارد"، من حيث إعطاء أهمية متزايدة للمُعْطَيَات السياسية والمؤسسية (نُمُوذَج العمليَّة السياسية) وأدراك أكبر للآيديولوجية والانفعالات والتجارب الشخصية.

ولكن يوجد سببان يجعلاننا متفائلين فالبَحْث في مجال الحَرَكَات الاجتماعية ينبئ بأشياء إيجابية:

السبب الأول أنه لا تزال مناطق في حاجة إلى بناء معارف جديدة نذكر منها عَلَاقَة الحَرَكَات بالأحزاب، ودراسة قادة الحَرَكَات. وعلى الرغم من بعض التقدم فعلينا استكشاف العمل الجَمَاعِيّ في نظم سياسية غير ليبرالية، ودراسة الحَرَكَات الاجتماعية التي يطلق عليها "سيئة"، كالحَرَكَات العنصرية والمحافظة التي لا تتوافق مع الإدْرَاكَات السياسية لعدد كَبِير

97 Fillieule, "L'Analyse des mouvements sociaux. Pour une problématique unifiée", in (Sous la direction de) Olivier Fillieule, Sociologie de la Protestation. Les formes de l'action collective dans la France contemporaine, (Paris : L'Harmattan, collection Sciences Humaines et Sociales, 1993), p.30.

98 Neveu E, *Sociologie des Mouvements Sociaux*, la Découverte, Paris, 5Edition 2011

من الباحثين في هَذَا الشأن، وأيضاً دراسة عمليَّة لسيطرة المديرين والخبراء على التنظيمات.

أما السبب الثاني فيتلخص في كلمة واحدة هي "كسر العزلة"، فقد اهتم علماء الاجتِمَاع بدراسة الدول المتقدمة تاركين مهمة التفكير في العالم الثالث إلى متخصصين في دراسة المناطق الثقافية، سواء في فرنسا مثال كتابات جان فرنسوا بايار [٩٩] Bayard JF و اوليفية روا Roy O [١٠٠]و اولييفة فيليول Fillieulel O ومونيا بناني شارابي Bennani Chraibi M [١٠١]ودوني كونستن مارتان [١٠٢]Martin D C . وفي العلم الأنجلوساكسوني مثال كتابات اصف بايات[١٠٣] Bayat Aوجون سكوت[١٠٤]Scott j وماتيو جتمان Gutman M C ،[١٠٥] وقد استعار هؤلاء المتخصصون المفاهيم بعضهم من بعض تتعارض هذه التشابكات مع ما يُثار من قضايا مثل عَلَاقَة شعوب الجنوب بالسياسة، كإظهار انتفاضات عام ٢٠١١ رغبة شعوب العربية في الديمقراطية وهيمنة الدين على أشكال التَّعْبِئَة.

فقد اقترح سيدني تارو وشارل تيلي Tilly& Tarrow في كتابهما الصادر في عام ٢٠٠٨ بعنوان "سياسات الصراع"،[١٠٦] إطارًا أَكْثَر اتساعًا بإدخال الحَرَكَات الاجتماعية في مَجْمُوعَة نماذج الصراعات، وهي Contentious politics التي تعني التقاطع بين السياسة والعمل الجَمَاعِيّ والتمرُّد. فلكي تكون دراسة الحَرَكَات الاجتماعية مسرحًا مركزيًّا للصراع وربطها بالثورات والحروب الأهلية وجماعات الضغط، فعلى علم الاجتِمَاع، دون أن يترك هَذَا المجال، أن يهتمّ أَكْثَر بإضفاء معانٍ سياسية للتعبئة المعاصرة. ففي كَثِير من دول العالم الثالث التي تفتقر إلى أحزاب

---

99 **Bayard JF Mbembe A et Toular *C., Le politique par le bas en Afrique noire,* Paris, Karthala, 1992.**

100 **Roy O., *L Echec de l Islam politique*, Seuil, Paris, 1992.**

101 **Bennani Chraibi M. et Fillieulel O. (dir), *Resistance et protestation dans les sociétés musulmanes*, Presses de Sciences Po, Paris, 2003.**

102 **Martin D C., *Sur la piste des OPNI*, Karthala, Paris, 2002.**

103 **Bayat A., *Street Politics. Poor Peoples Movement in Iran*, Columbia University Press, New York, 1998.**

***Life as Politics*; How *Ordinary People Change the Middle East*, Stanford University**

104 **Scott J., *Weapons of the Weak Everyday Forms of Peasant Resistance*, Yale University Press New Haven, 1985.**

***La Domination et les arts de la résistance*, Editions Amsterdam, Paris, 2009**

105 **Gutman M C., *Rituals of Resistance ;A Critique of the Theory of the Everyday Forms of Resistance*, Latin American Perspectives, vol 20,n 2, 1993, p 74 -92**

ولا تتوافر فيها لا تقاليد الديمقراطية الغربية ولا الشروط الاجتماعية والاقْتِصَادِيَّة الموضوعية التي تعطي معنًى، يظل اللجوء إلى التَّعْبِئَة والحَرَكَات الاجتماعية هو العامل الاستراتيجي لإحداث التغيير. فتعد دراسة دور الحركات الاجتماعية في إحداث ثورة ٢٥ يناير مثالًا واضحا لهذه الديناميكية.[١٠٧]

ثانيا :دور الحركات الاجتماعية في احداث التغيير بالتطبيق علي الواقع المصري

تعد الحركات الاجتماعية ظاهرة عرفها القاموس العربى منذ فترة قصيرة نسبياً لم تسمح ببلورة رؤية علمية متكاملة حولها باعتبارها جديدة على الواقع السياسى المصرى , إلا أن التجربة العملية لعدد من هذه الحركات أثبتت مدى قدرتها على التأثير داخل المجتمع بما لديه من رؤى وأدوات استطاعت من خلالها أن تلعب دوراً فاعلاً على الساحة السياسية وبرز ذلك الدور فى عدد من المواقف التى اتخذتها الحركات الاجتماعية المصرية وقادت إلى قيام ثورة ٢٥ يناير

وتتفق الدراسات[١٠٨] علي أن الحركات الاجتماعية السياسية في مصر قد انتعشت في عقد التسعينيات من القرن الماضي وبشكل واضح ابتداءً من عام ٢٠٠٤ رافعة شعار التغيير تجاه النظام السياسي متبنية أساليب شعارات تطالب بالتغيير السياسي والاقتصادي في الداخل وركزت علي المخاطر الخارجية ودعت لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها المنطقة العربية . وتم ذلك فى سياق أزمة قصور الأحزاب السياسية عن استيعاب هذه المطالب[١٠٩] فضلا عن بروز مطالب مجتمعية جديدة علي ضوء سياسات الاصلاح الاقتصادي وهو ما أوجد حالة من الحراك السياسي والزخم المجتمعي التي دعمها فتح الباب أمام تعديل الدستور والجدل الواسع الذي دار حوله خلال أعوام ٢٠٠٥-٢٠٠٧.كما كان للتغييرات العالمية وثورة الاتصال دورها البارز في إذكاء هذه الحركات [١١٠].

ويركز هذا الجزء من البحث حول دور الحركات الاجتماعية باعتبارها أحد محددات النظام السياسي المصري الذي برز في الآونة الأخيرة وبالتحديد في الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١١

---

107 Tilly C. Tarrow S, *Politiques du conflit*, Presses de Sciences Po, Paris 2008.

١٠٨ - فريد زهران:" الحركات الاجتماعية الجديدة" (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، سلسلة تعلم حقوق الانسان، عدد١٢ – ٢٠٠٧) ص ص ٢٧-٣٣.

١٠٩ - علي الدين هلال :"النظام السياسي المصري بين إرث الماضي وآفاق المستقبل ١٩٨١-٢٠١٠ " (الدار المصرية اللبنانية ،الطبعة الاولي ٢٠١٠) ص ٤٥٧.

١١٠- يوسف ورداني -يوسف ورداني : "الحركات الاحتجاجية علي الفيس بوك والانترنت: دراسة حالة شباب٦ أبريل" ورقة بحثيه مقدمة لمؤتمر الفيس بوك والشباب(القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام)٧ يوليه ٢٠٠٩ ص ص ٣٧ ٣٨.

وبالتركيز علي حركه كفاية كحركة اجتماعية سياسية احتجاجية , كظاهرة سياسية جديدة على النظام السياسى المصرى وحركة ٦ أبريل كحركة شبابية واجتماعية جديدة لعبت دوراً بارزاً في إحداث الثورة المصرية .

فمن حيث الهدف هدفت حركة كفاية منذ ميلادها إلى المطالبة بالتغيير أى تغيير النظام الحاكم والتى ترى أنه بتغيير النظام سيتغير الواقع المصرى أى أننا يمكننا القول بأن حركة كفاية قد جاءت بالأساس من أجل تحقيق ذلك الهدف مستخدمة وسائلها فى تعبئة وحشد الجماهير وذلك بالإضافة إلى سعيها أيضاً نحو التغلغل الافقى داخل المجتمع عن طريق توسيع دورها فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

فمنذ ظهور حركة كفاية وتفاعلها مع الواقع المصرى وتأثيرها به وتأثرها به اسهمت فى أن يكون لها دور بارز فى التأثير على مجريات الأمور السياسية داخل النظام السياسى وتجلى ذلك واضحاً فى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وكذلك أيضاً الاستفتاء على تعديل الدستور .[١١١]

وفيما يتعلق بحركة ٦ أبريل والتى أعقبت حركة كفاية من حيث الظهور جاءت أيضاً نشأة هذه الحركة استجابة إلى أزمة عمال الغزل والنسيج بالمحلة أى أنها أيضاً نشآت من واقع الأزمة داخل المجتمع المصرى كما لعبت أيضاً حركة ٦ أبريل دوراً بارزاً فى التأثير على مجريات الأمور داخل المجتمع وعلى حشد الجماهير وأهم ما ميز هذه الحركة التى يصفها البعض بأنها نموذج للحركات الاجتماعية الجديدة هى قدرتها على جذب قطاع كبير من الشباب واعتمادها على وسائل اتصال غير معتادة للقوى السياسية التقليدية الأخرى كوسائل التواصل الاجتماعى.

فعلى الرغم من تشابه الحركتين فى الاهتمام بقضايا المجتمع والقدرة على تعبئة الراى العام وحشد الشباب تجاه قضايا بعينها إلا أن هناك العديد من الاختلافات بين الحركتين , وان كانت أسباب النشأة واحدة إلا أن التفاعل مع القضايا يختلف باختلاف الحركة وقياداتها وأعضائها, فكلتا الحركتين أيضاً تعرضت لانقسامات داخلية ولحملات تشويه وتخوين اسهمت بدورها فى التأثير على عمل الحركة ومصداقيتها داخل المجتمع المصرى. [١١٢]

---

[١١١] هند أحمد ابراهيم "دور الحركات الاجتماعية في احداث الثورات: دراسة حالة حركه كفاية وحركة ٦ أبريل" الحوار المتمدن. ص ص متاح علي الرابط

www.ahewar.org

[١١٢] المرجع السابق ص ص ٣٧٢-٣٧٥.

ومن ثم سوف يقتصر هذا الجزء من البحث علي استعراض طبيعة وتاريخ نشأة كل من "حركة كفاية" و"حركة ٦ أبريل" بالرغم من الزخم السياسي و ظهور العديد من الحركات الاجتماعية الاخري التي ظهرت في ذات الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١١.[١١٣]

١- الحركة المصرية من أجل التغيير (حركة كفاية):

يرجع البعض بداية ظهور الحركات الاجتماعية إلى حركة كفاية نظراً لطبيعة الدور الذى قامت به داخل المجتمع المصرى . فقد جاءت نشأة حركة كفاية فى لحظة تنامى فيها الاحساس بوجود أزمة وعدم الرضا عن الأوضاع داخل البلاد ومن ثم توافر درجة من الوعى الكافى بضرورة تغييرها .جاء تأسيس حركة كفاية كعلامة فارقة فى التاريخ السياسى المصرى تزامن تأسيس حركة كفاية مع لحظة فارقة من الجدل السياسى المجتمعى حول عدد من القضايا السياسية التى باتت تشغل الرأى العام فى ذلك الوقت كالتعديلات الدستورية والتمديد للرئيس السابق , والحديث عن توريث السلطة وقرب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية, كما جاء البيان التأسيسى لحركة كفاية بالتزامن مع مؤتمر الحزب الوطنى الحاكم فى ذلك الوقت

تبنت حركة كفاية منذ تأسيسها عدداً من المطالب والأهداف والشعارات من أهمها – قد يكون - شعار "لا للتوريث إلا لتوريث الحكم لنجل الرئيس السابق ولا للتجديد أى لتجديد مدة الحكم مرة أخرى لمبارك" . فكما يصفها أحد مؤسسيها أحمد شعبان بهاء يقول " ترى كفاية فى نفسها حركة من الوفاق الوطنى بين كافة القوى الوطنية المصرية , دون تمييز أو استثناء وأن دورها هو توظيف هذا الوفاق لخلق إجماع وطنى حول التغيير السياسى والاقتصادى الاجتماعى الذى تريده مصر وأنهم مواطنون مصريون اتفقوا على اختلاف اتجاهاتهم السياسية والفكرية والمهنية , على وجود مخاطر وتحديات هائلة تحيط بالامة , متمثلة فى الاحتلال الأمريكى للعراق والعدوان الصهيونى على فلسطين , ومشاريع إعادة رسم خريطة وطننا العربى , وأنهم أجمعوا على أن الاستبداد الشامل هو السبب فى عدم قدرة مصر على مواجهة هذه المخاطر , مما يستلزم إصلاحاً سياسياً ودستورياً وتداول للسلطة وإعلاء القانون واستقلال احترام أحكامه وإنهاء احتكار الثروة الذى أشاع الفساد والظلم الاجتماعى والعمل على استعادة دور مصر الذى فقدته فى كامب ديفيد" [١١٤]

---

[١١٣] لمزيد من التفاصيل حول نماذج من الحركات الاجتماعية المصرية التي ظهرت في ذات الفترة (من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١١انظر: علي الدين هلال مرجع سبق ذكره ص ص ٤٨٥-٤٧٣.

[١١٤] هند أحمد إبراهيم مرجع سبق ذكره

ماهية الحركة:

- الحركة المصرية من أجل التغيير هى حركة قامت واجتمعت لهدف واحد وهو التغيير وهو ما يتضمنه اسم الحركة فقد وصفت الحركة نفسها منذ البداية بأنها حركة معنية بالاصلاح والتغيير أى انها ليست حزبا ولا جبهة سياسية ولا حتى جمعية فكرية تبحث فى قضية التغيير بل إنها حركة وتجمع سياسى يحاول احداث التغيير وفتح آفاق جديدة للممارسة السياسية خارج الأطر المغلقة للعمل الحزبى والنقابى . ومن أهم المقولات فى هذا الصدد هو مقولة عبد الحليم قنديل أحد قيادى الحركة " إن الحركة ليست حزبا ولا مشروع حزب و لا جبهة أحزاب , وإنما هى إطار مدنى جامع لاشواق التغيير فى مصر , ينضم إليها الناس بمجرد التوقيع على بيان الحركة التاسيسى".
- وفيما يتعلق بتوقيت تأسيس الحركة نجد إنه جاء بالتزامن مع انعقاد مؤتمر الاحتفال بمولد الحزب الوطنى الحاكم آنذاك , وقد هدفت الحركة من ذلك إلى الإشارة بأن مؤتمر الحزب الوطنى لا يعبر عن سوى الحاضرين فيه , أى أنه لم يعبر عن كافة أبناء الشعب المصرى .وقد نجحت الحركة فى هذا التوقيت فى ذب وسائل الاعلام المحلية والدولية التى سايرت وقائع أعمال مؤتمر الحركة جنباً إلى جنب مع مؤتمر الحكومة.
- وفيما يتعلق بشعار الحركة وهو كفاية جاء شعار الحركة معبراً عن الهدف الذى تأسست من اجله الحركة فكلمة كفاية كما عرفها مؤسسو الحركة تعنى كفاية للسياسات التى أدت إلى دفع الأغلبية العظمى من المواطنين إلى الافقار والعزوف عن أى مشاركة حقيقة داخل المجتمع.

ومن ثم نجد أن حركة كفاية جاءت لمواجهة أمرين كل منهما سبب ونتيجة للآخر : الأمر الأول هو المخاطر التى باتت تحيط بأمتنا العربية والمتمثلة فى غزو العراق مشاريع إعادة تقسيم الشرق الأوسط والاحتلال الإسرائيلى لفلسطين أما الأمر الآخر يتعلق بالعمل على استعادة دور ومكانة مصر الدولية والإقليمية لمواجهة كافة هذه التحديات[١١٥].

أهم انجازات الحركة : ـ

حققت الحركة المصرية من أجل التغيير أو كما يطلق عليها حركة كفاية العديد من الإنجازات على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية:على الرغم من عدم امتلاك حركة كفاية الوقت الملائم عند بداية ظهور للتعريف بنفسها كحركة إلا أنها استطاعت أن تحظى

[١١٥] علي الدين هلال مرجع سبق ذكره

بتأييد العديد من الأفراد والمؤيدين لها . فهى استطاعت أن تهز ركود مجتمع وتسببت فى إيقاظ قطاعات كبيرة منه كسرت كفاية حاجز الخوف والعزوف السياسى ونشرت ثقافة الاحتجاج والمقاومة السلمية وقد حركت قطاعات كبيرة من الأفراد للاحتجاج كالأطباء والمحامين والطلاب للمطالبة بالتغيير. دفعت الوضع الراكد فى احزاب المعارضة الشرعية والمحظورة إلى مزيد من النشاط استجابة أو ردا , فقد اضطرت أحزاب إلى النزول إلى الشارع والاعتراض كما هو الحال بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين خوفاً من أن تنتزع كفاية الشرعية من الشارع.

- استطاعت حركة كفاية أن تحظى بتأييد دولى وعربى , فقد رأينا اسم كفاية فى بلاد عربية كثيرة اتخذته شعار لها

وعلى الرغم من الدور الذى لعبته حركة كفاية لتوحيد كافة القوى السياسية إلا ان ذلك لم يترجم عملياً نظراً لانسحاب عدد من الأطراف المنضمة كجماعة الإخوان وحزب الوسط , كما ان المفاوضات انتهت واعلنت بعد ثلاثة أسابيع من الانتخابات البرلمانية وهى فترة غير كافية للإعداد لمعركة الانتخابات , ومن ثم لم تتمكن أيضاً حركة كفاية من توحيد القوى السياسية لخوض الانتخابات معاً.وبناءً على ما تم ذكره نجد أن حركة كفاية أثرت تاثيراً مهماً على التاريخ السياسى للبلاد برغم أنها لم تنجح فى تحقيق أى من مطالبها في تلك الفترة [١١٦]

٢- حركة ٦ أبريل:

تعرف حركة ٦ أبريل بأنها حركة سياسية مصرية معارضة ظهرت سنة ٢٠٠٨.أنشأها بعض الشباب المصري ظهرت في الساحة السياسية عقب الإضراب العام الذي شهدته مصر في ٦ أبريل ٢٠٠٨ بدعوة من عمال المحلة الكبري وتضامن القوى السياسية فتبناه الشباب وبدؤوا في الدعوة إليه كإضراب عام لشعب مصر أغلب أعضاء الحركة من الشباب الذين لا ينتمون إلى تيار أو حزب سياسي معين وتحرص الحركة على عدم تبنيها لأيدلولوجية معينة حفاظاً على التنوع الأيديولجي داخل الحركة ولما تفرضه ظروف مصر من ضرورة التوحد والائتلاف ونبذ الخلاف حركة شباب ٦ أبريل من الأوائل في الدعوة إلى ثورة ٢٥ يناير. أى أن حركة ٦ أبريل كأحد الحركات الاجتماعية التى برز دورها داخل المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة نشات استجابةً إلى أزمة داخلية ظل يعانى منها المجتمع قامت هذه الحركة من أجل دعم عمال الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى وقد اعتمدت على عدد من الوسائل الغير تقليدية والغير معتادة على

[١١٦] هند أحمد إبراهيم مرجع سبق ذكره

المجتمع المصرى فقد استخدمت شبكات التواصل الاجتماعى لتعبئة الشباب من أجل النزول إلى الشوارع والتعبير عن مطالبهم والاحتجاج على سياسات وقرارت الحكومة . [١١٧]

استطاعت حركة ٦ أبريل أن تحرك جماهير من الشعب المصرى واقناعهم بالخروج إلى الشوراع فى ظل وبالفعل نجحت فى ذلك .من خلال تنظيمها لعدد من التظاهرات .

- **هدف الحركة-:**

"نريد أن نصل إلى ما اتفق عليه كافة المفكرين المصريين وأقرته كافة القوى السياسية الوطنية من ضرورة مرور مصر بفترة انتقالية يكون فيها الحكم لأحد الشخصيات العامة التي يتم التوافق عليها من أجل صالح هذا الوطن وكرامته ويتم إرساء مبادئ الحكم الديمقراطى الرشيد و من أهم ملامح تلك الفترة إطلاق الحريات العامة وقواعد الممارسة السياسية الديمقراطية السليمة وأن تتكون الكيانات السياسية والاجتماعية وغيرها بمجرد الإخطار وذلك عن طريق السير في مسارين متوازيين لا يمكن الاستغناء عن أحدهما أولهما : هو البحث الجيد عن البديل الذي تعمد الحكم السلطوى تغييبه على مدار سنوات طويلة ليمثل رأس الحربة في معركة التحول الديمقراطى في مصر و ثانيهما : هو إعادة الثقة إلى الجماهير المصرية في كل مكان في إمكانيه اختيار مصيرها وحثها في المشاركة في تحديد ذلك المصير بكل الوسائل و تنتهج الحركه عموما طريق المقاومة السلمية واستراتيجيات حرب اللاعنف ولا نرى مانع من المرونة والتنوع على مستوى التكتيكات بين ما هو جذرى وما هو إصلاحى لتحقيق الهدف النهائى وهو التغيير السلمى."[١١٨]

- **إنجازات الحركة:**

تمكنت حركة ٦ أبريل من أن يكون لها دور فاعل فى الحياة السياسية المصرية وفيما يتعلق بأهم الإنجازات التى قامت بها الحركة تتمثل فى قدرتها على تعبئة الأفراد ونشر ثقافة الاحتجاج كما استطاعت أن تلعب دوراً بارزاً فى قيام ثورة ٢٥ يناير عبر بياناتها على شبكات التواصل الاجتماعى . ومن ثم نجد أن كلاً من حركة كفاية و٦ أبريل قد لعبت دوراً بارزاً داخل المجتمع المصرى أسهم هذا الدور فى إحداث قدر كبير من الحراك السياسى والاجتماعى داخل

---

[١١٧] - دينا شحاته :"حظر حركة ٦ أبريل الأسباب والتداعيات" متاح علي رابط مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرأم

http://acpss.ahram.org.eg/Writer/30

[١١٨] - هند أحمد إبراهيم مرجع سبق ذكره صص ٦-٨

المجتمع المصرى عقب سنوات من الجمود والركود السياسى فى ظل فرض القيود والعراقيل أمام العمل السياسى جاءت هذه الحركات لتخرج من ذلك الحصار المفروض عليها معتمدة على وسائلها الغير تقليدية حتى تكون فى منأى من النظام وتمارس مهامها السياسية وتحقق أهدافها , وعلى الرغم من دور هذه الحركات فى نشر ثقافة الاحتجاج والمقاومة السلمية داخل المجتمع المصرى ربما لأن ظاهرة الحركات الاجتماعية فقد تعرضت لكثير من حملات التشويه والتخوين .

وفى محاولة لتقييم دور الحركات الاجتماعية المصرية عقب ثورة ٢٥ يناير نجد أنها قد اتسمت بعدد من السمات أدت إلى جمودها واختفاءها بعد تحقيق هدفها وهو إسقاط النظام . ومن أهم هذه السمات - افتقادها إلى أيديولوجية جماعية فأغلب هذة الحركات نشأت عن توافق بين عديد من الاتجاهات السياسية اجتمعت علي هدف واحد وهو تغيير النظام ولكنها فيما وراء هذا الهدف لا تتفق علي أشياء كثيرة ، كما تميزت هذه الحركات بالعفوية واللحظية فقد ظهرت في ظل مد شعبي وظرف محدد تاثرت به وبانتهاء الظرف تراجع دورها وأصيبت بالركود السياسي .[١١٩]

فبالنظر إلى حركة كفاية نجد أن بالرغم من إسهامها فى إحداث بالتغيير إلا أنها قد مرت أيضاً بعدد من الأزمات الداخلية بين أعضائها وتعرضت لانقسامات كان لها أثرها على عملها السياسى وعقب ثورة٢٥ يناير تراجعت حركة كفاية وأصبحت فى مفترق الطرق وانشغل قادتها بتأسيس أحزاب وبممارسة العمل العام أى أن الحركة لم تعد تمارس دورها كحركة اجتماعية تهدف إلى الضغط والتأثير على صانع القرار مما أسهم فى تراجع دورها .[١٢٠]

وفيما يتعلق بحركة ٦ أبريل على الرغم من دورها فى ثورة ٢٥ يناير ودعمها لقطاع العمال وقدرتها على حشد قطاع الشباب إلا أنها واجهت عدداً من الأزمات الداخلية والخارجية أى من داخل الحركة ذاتها وخارجياً أى من قبل القوى السياسية والسلطة الحاكمة. [١٢١]

---

[١١٩] علي الدين هلال مرجع سبق ذكره ص ص ٤٧٣ – ٤٧٧.

[١٢٠] حول الانشقاقات والانقسامات للحركات الاجتماعية المصرية :انظر
زياد عقل:" حالة الحركات الاجتماعية في مصر ... التشتت وشبح الأفول" ٢-٦-٢٠١٧ متاح علي رابط مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام
http://acpss.ahram.org.eg/Writer/30/0.asp

[١٢١] يوسف ورداني: "مستقبل غامض: محددات دور الحركات الشبابية في دول الربيع العربي " (القاهرة : سلسلة حالة الاقليم المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية - يونية ٢٠١٤.

أى أن الحركات الاجتماعية على الرغم من أهمية دورها فى أحداث ثورة ٢٥ يناير إلا أنه عقب ثورة ٢٥ يناير بدأت تتراجع عن أدوارها وبدات تتفكك , ومن ثم يمكننا القول بأنها بدات تتراجع عن أدوارها ربما لكونها ظاهرة جديدة على المجتمع المصرى وربما لكونها جاءت نتيجة لظرف استثنائى أى أنها ارتبطت بالأزمة ومن ثم بمجرد انتهاء الأزمة تنتهى الظاهرة أو ربما لكون وجودها مرهون بغياب الأحزاب السياسية والنقابات العمالية ؟ [١٢٢]

فعلى الرغم من كافة الإشكاليات التى لازالت تتعلق بالحركات الاجتماعية داخل مجتمعنا إلا أنه سيظل وجودها يمثل علامة فارقة وعامل فاعل فى قيام ثورة ٢٥ يناير .

---

[١٢٢] **حول مأل تحول الحركات الاجتماعية في الادب النظري انظر كل من:**

علي الدين هلال: "السياسة المقارنة من السلوكية إلى العولمة"(كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،الطبعة الاولي ٢٠١٥) ص ص ٢١١ -٢٢٢.

- **محمد بشندي :" محددات ومآلات تحول الحركات الاجتماعية الدينية إلى أحزاب سياسية: دراسة حالة مصر والمغرب" متاح علي رابط المركز العربي للبحوث والدراسات .**

http://www.acrseg.org/406815

قائمه المراجع باللغة العربية

الكتب:

١- أحمد سيد حسين محمد:" الحركات الاجتماعية والاصلاح السياسي حالة حركة كفاية"، رساله ماجستير غير منشورة مقدمة للحصول علي درجة الماجستير في العلو م السياسية - جامعة القاهرة -كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ٢٠٠٨ ص ص ٢٢-٢٣

٢- بهجت قرني «الربيع العربي في مصر: الثورة وما بعدها» (بيروت ؛ مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٢)

٣- دينا شحاته : "الحركات الاحتجاجية في مصر" في دينا شحاته (محرر)"عوده السياسه " (القاهرة :مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام.٢٠١٠

٤- شيرين جلال: "الحركات الاجتماعية "(القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية) .

٥- عمرو الشوبكي(محرر) : " الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر-المغرب-لبنان-البحرين-الجزائر-سورية-الأردن) بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية - ٢٠١١

٦- عزه خليل(محرر): "الحركات الاجتماعية في العالم العربي: دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر، السودان، الجزائر، تونس، سوريا، لبنان، الأردن" مركز البحوث العربية و الافريقية ،المنتدي العالمي للبدائل، القاهرة .٢٠٠٦

٧- علي الدين هلال :"النظام السياسي المصري بين ارث الماضي وآفاق المستقبل ١٩٨١-٢٠١٠ " - الدار المصرية اللبنانية ٢٠١٠الطبعة الاولي ٤٥١ -٤٧٨

٨- علي الدين هلال: "السياسة المقارنة من السلوكية إلى العولمة"(كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة الطبعة الاولي ٢٠١٥) ص ص ٢١١ -٢٢٢

٩- عمرو حمزاوي :"العالم العربي كالحركات الاحتجاجية الجديدة واعادة اكتشاف السياسة "جريدة الشرق الاوسط ١٨ يونية ٢٠٠٥ العدد ٩٧٢٨.

١٠- فريد زهران:" الحركات الاجتماعية الجديدة " (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ،سلسلة تعلم حقوق الانسان، عدد١٢ – ٢٠٠٧) ص ص ٢٧-٣٣.

١١- يوسف ورداني : "مستقبل غامض : محددات دور الحركات الشبابية في دول الربيع العربي " سلسلة حالة الاقليم المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية القاهرة - يونية ٢٠١٤ .

١٢- يوسف ورداني : "الحركات الاحتجاجية علي الفيس بوك والانترنت: دراسة حالة شباب٦ أبريل" ورقة بحثيه مقدمة لمؤتمر الفيس بوك والشباب القاهرة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ٧ يوليه ٢٠٠٩ ص ص ٣٧ ٣٨

المواقع الالكترونية

١- ابراهيم البيومي غانم :" الحركات الاجتماعية تحولات البنية وانفتاح المجال" متاح علي رابط

http://www islamonline.net

٢- حميدة حمومي وددييه لصاوت:« نظرية الحركات الاجتماعيةهياكل افعال وتنظيمات:تحليل الاحتجاج الاستشرافي " مجلة إنسانيات, ٨ | ١٩٩٩, ٤٩-٥٢

http://journals.openedition.org/insaniyat/8382.as

٣- دينا شحاته :"حظر حركة ٦ أبريل الاسباب والتداعيات" متاح علي رابط مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

http://acpss.ahram.org.eg/Writer/30/0

٤- زياد عقل:" حالة الحركات الاجتماعية في مصر ... التشتت وشبح الأفول" ٢-٦-٢٠١٧ متاح علي رابط مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام

http://acpss.ahram.org.eg/Writer/30/0.asp

٥- محمد بشندي :" محددات ومآلات تحول الحركات الاجتماعية الدينية إلى أحزاب سياسية: دراسة حالة مصر والمغرب" متاح علي رابط المركز العربي للبحوث والدراسات

http://www.acrseg.org/406815

٦- نولة درويش :"هل نحن ازاء حركة بالفعل ام ازاء منظمات محددة حركة كفاية" متاح علي

htttp://www.kefaya.org /report /0403naola

٧- هند أحمد ابراهيم "دور الحركات الاجتماعية في احداث الثورات دراسة حالة حركه كفاية وحركة ٦ أبريل" الحوار المتمدن. متاح علي الرابط

www.ahewar.org

قائمة المراجع باللغات الأجنبية

Books:

1. **Bayard JF Mbembe A et Toular *C., Le politique par le bas en Afrique noire,* Paris, Karthala, 1992**
2. **Bayat A, *Life as Politics*; How *Ordinary People Change the Middle East,* Stanford University**
3. **Bayat A., *Street Politics. Poor People s Movement in Iran,* Columbia University Press, New York, 1998.**
4. **Bennani Chraibi M. et Fillieulel O. (dir), *Resistance et protestation dans les sociétés musulmanes,* Presses de Sciences Po, Paris, 2003.**
5. **Blumer H.,** [1] **Turner R et Killian L., *Collective Behavior,* Prentice Hall, Englewood Cliff, 1957.**
6. **Cefai D. *Pourquoi se mobilise- t- on ? Les théories de l action collective,* La Découverte, Paris, 2007.**
7. **Clarendon Press, Oxford 1989.**
8. **Della Porta, Donatella, Hanspeter Kriesi and Dieter Rucht (eds.), *Social Movements in a Globalizing World,* New York, Macmillan, second expanded edition, 2009.**
9. **Fillieule O, *Sociologie de la Protestation. Les formes de l'action collective dans la France contemporaine*, L'Harmattan, collection Sciences Humaines et Sociales, Paris, 1993**
10. **Gamson W. *The strategy of social protest,* Wadsworth Pub., Belmont, Cal, 1990(1 edition 1975).**
11. **Gurr T., *Why Men Rebel*?, Princeton University Press, Princeton 1970.**
12. **Klandermans , in Dalton et Kruechler M., *Challenging the Political Order; New Social Movements in Western Democracies* ,**
13. **Kriesi H., Koopmans R., Duyvendack J W Giugni M. *New social Movements in Western Europe*, UCL, Londres, 1995**
14. **Kriesi H., Wisler D., "Social Movements and Direct Democracy in Switzerland" *European Journal of Political Research* 1996 pp 19-4025-**
15. **Le Bon G., *Psychologie des foules*, PUF, Paris, 1991 (1 éd., 1895).**
16. **Lee (ed.), *New Outline of the Principles of Sociology*, Barnes and Noble, New York, 1946.**
17. **MacAdam D., *Political Process and the Development of Black Insurgency 1930-1970*, the University of Chicago Press, Chicago 1982.**
18. **Martin D C., *Sur la piste des OPNI*, Karthala, Paris, 2002.**
19. **Neveu E, *Sociologie des Mouvements Sociaux*, la Découverte, Paris, 5Edition 2011.**

20. **Oberschall A, *social conflict and Social Conflict and Social Movements*, Englewood Cliffs , Prentice Hall, 1973.**

21. **Offe C, in Dalton et Kruechler M., *Challenging the Political Order; New Social Movements in Western Democracies*, Polity Press, London, 1990**

22. **Olson M., *Logique de l action collective*, PUF, Paris, 1978 (1 ed Harvard University Press, 1966).**

23. **Piven &Cloward, "*Poor People's Movement: Why They Succeed, how they Fail*, New York: Vintage, 1977.**

24. **Riechman J., Fernandez -Buey J., 1994**

25. **Roy O., *L Echec de l Islam politique*, Seuil, Paris, 1992.**

26. **Scott J., *La Domination et les arts de la résistance*, Editions Amsterdam, Paris, 2009.**

27. **Scott J., *Weapons of the Weak Everyday Forms of Peasant Resistance*, Yale University Press New Haven, 1985.**

28. **Smelser N., *Theory of collective Behavior*, Rutledge and Kegan, London, 1962.**

29. **Sommier I., *La Violence politique et son deuil. L après 68 en France et en Italie*, PUR, Rennes 1998.**

30. **Tarde G., *L Opinion et la Foule*, PUF, Paris, 1989 (1 Edition, 1901).**

31. **Tarrow S. *Democracy and Disorder: Protest and Politics in Italy 1965-1975*, the Dorsey Press, 1975.**

32. **Tilly C. Tarrow S, *Politiques du conflit*, Presses de Sciences Po, Paris 2008.**

33. **Tilly C., *From Mobilization to Revolution*, Addison –Wesley, Readings, 1976.**

34. **Touraine A Hegedus S et Wieviorka M., *La Prophétie Antinucléaire*, Seuil, Paris, 1980.**

35. **Touraine À., *La voix et Le regard*, Seuil, Paris, 1978.**

Periodicals

1. **Gutman M C., Rituals of Resistance ;A Critique of the Theory of the Everyday Forms of Resistance, *Latin American Perspectives*, Vol 20,n 2, 1993, p 74 -92.**

2. **H. Kitschelt, "Political Opportunity Structures and Political Protest: Anti-Nuclear Movements in Four Democracies", *British Journal of Political Science*, v. 16, 1986.**

3. **J.C. Jenkins &Ch. Perrow, "Insurgency of the Powerless Farm Worker Movement (1946-1972), *American Sociological Review*, no.42, 1977.**

4. **Knokke D., Incentives in collective action organizations, *American sociological review*, Vol. 53, 1988, p 311- 329.**

5. **Macarthy JD et Zald M., "Resource Mobilization and Social Movements: a Partial Theory"** ***American Journal of Sociology,*** **Vol 82, 1977.**

6. **Melluci, A T Eisinger P., "the Conditions of Protest Behavior in American Cities"** ***American Political Science Review*** **vol.67, 1973, p.11-28.**

7. **Melluci, A. The Voice of the Roots, Ethno National Mobilizations in a Global World,** ***Innovation, European journal of social sciences*** **,no 3, ١٩٧٧ p 351 - 363.**

8. **Meyer D., et Staggenborg S., 'Movements, Counter Movements and the Structures of Political Opportunities"** ***American Journal of Sociology,*** **Vol 101, 1996, p.1628-1660.**